دور الخطاب الديني في الحد من الارهاب والتطرف

(دراسة توصيفية من منظور القيم الدينية)

م.م حسين عبد الحسن ضامن
مديرية تربية ميسان // النقال: ٠٧٧٠٦٧٥٢٦٣٨
saadihussen488@gamil.com

الملخص :

جاء البحث بهدف استقصاء وتوصيف دور الخطاب الديني في الحد من ظاهرة الإرهاب والتطرف، التي باتت تمثّل مشكلة وعقبة كؤود في طريق التقدم والبناء في مختلف ميادينه واتجاهاته على المستوى النظري والعملي، نتيجة الجرائم التي يرتكبها هؤلاء الإرهابيون والمتطرفون بحق الإنسانية، بل تجاوز ذلك لتطال الآثار والمعالم الحضارية والتاريخية، بالإضافة إلى الفوضى وعدم الاستقرار والأمن والانهيار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، لأنها تعمل على تقويض كل ما من شأنه الأمن والاستقرار والبناء والتقدم والازدهار، مما حج بالخطيب الديني أن يقف بوجه هذا المد الجارف لكل شيء بشتى الوسائل والطرق، والتي من أهمها الخطاب الديني المعتدل في مواجهة هذه الانحرافات الفكرية والعقدية، لدوره الكبير في الحد من انتشار هذه الظاهرة الدخيلة والمبتدعة في الإسلام.

الكلمات المفتاحية: الخطاب، الدين، الحد، الارهاب، التطرف .

Abstract:

The research aimed to investigate and describe the role of religious discourse in reducing the phenomenon of terrorism and extremism, which has become a problem and a stumbling block in the path of progress and construction in its various fields and directions at the theoretical and practical levels, as a result of the crimes committed by these terrorists and extremists against humanity, and even extending beyond that to include antiquities and cultural and historical landmarks. In addition to chaos, instability, insecurity, and political, economic, and social collapse, because it undermines everything that contributes to security, stability, construction, progress, and prosperity, which requires the religious preacher to stand in the face of this

sweeping tide of everything by all means and methods. The most important of these is moderate religious discourse in confronting these intellectual and ideological deviations, given its significant role in limiting the spread of this alien and heretical phenomenon within Islam.

Keywords: discourse, religion, limit, terrorism, extremism.

المقدمة:

لاشك أن من المواضيع المهمة التي شغلت أهان العالم في وقتنا المعاصر هو موضوع الارهاب والتطرف وقد عانت منطقتنا الاسلامية اقسى الماسي التي ارتكبها الارهابيون بحق الابرياء والمستضعفين كل ذلك الارهاب ينطلق من منطلقات دينية في أغلب حالاته ونحن نعلم ان الدين برئ من هذه التصرفات المنافية لخلق الاسلام الذي أكد في كثير من آياته في القرآن الكريم على احترام الانسان وكذلك ورد في السنة الشريفة رفض تلك التصرفات غير الانسانية ومن هنا جاء بحثنا تحت عنوان (دور الخطاب الديني في الحد من الارهاب والتطرف)

مشكلة البحث

ظهرت في السنوات الاخيرة من القرن الماضي ظاهرة التطرف والارهاب بحيث اخذت تتصاعد في مخلف بلدان العالم بدواع متعدد ومن اهم تلك الدواعي هو داعي الانطلاق من الانتصار للطائفة التي ينتمي اليها المتطرف وقد ساعد على ذلك النصوص الدينية في المنظومة الاسلامية لبعض الطوائف لذا ارتأينا بسط الكلام في الاسباب الموجبة للإرهاب ودور الخطاب الديني نفسه في تحكيم التعايش السلمي ونبذ التطرف.

أهمية البحث

أهمية البحث فتكم في دور الخطاب الديني في الحد من التطرف والارهاب فب المجتمع والتعرف على العوامل المساعدة في تقليل مخاطر الارهاب.

منهج البحث

من المعلوم ان لكل بحث منهج ومنهجنا في بحثنا هذا منهج توصيفي نقلي.

المبحث الأول: التعريف بالمفاهيم الأساسية

المطلب الأول: مفهوم الخطابة لغة واصطلاحا

الخطاب لغة؛ قال الفيروز آبادي: "خطب الخاطب على المنبر خطابة، بالفتح، وخطبة، بالضم، وذلك الكلام: خطبة أيضا، أو هي الكلام المنثور المسجع ونحوه . ورجل خطيب: حسن الخطبة، بالضم"[١] وقال الطريحي: "وخطب بالضم خطابة بالفتح: صار خطيبا، وكان يقال لشعيب خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه"[٢]

١- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ج١، ص٦٣ .

٢ - مجمع البحرين، فخرالدين الطريحي، ج٢، ص٥١ .

وأما اصطلاحا: الخطابة صناعة يتكلَّف فيها الإقناع الممكن للجمهور فيما يراد أن يصدّقوا به.[١]

المطلب الثاني: مفهوم الدين في اللغة واصطلاحا

الدين لغة يأتي بعدة معان، الطاعة، الانقياد، الجزاء، القيامة، والثواب، قال الفراهيدي: "في الأصل بمعنى الجزاء والثواب، ويطلق على (الطاعة) والانقياد للأوامر".[٢]، وقال أيضاً: "الدين: الجزاء لا يجمع لأنه مصدر، كقولك: دان الله العباد يدينهم يوم القيامة أي يجزيهم، وهو ديان العباد. و الدين: الطاعة، و دانوا لفلان أي أطاعوه"[٣].

وأما اصطلاحا؛ هو "مجموعة العقائد والقواعد والآداب التي يستطيع الإنسان بها بلوغ السعادة في الدنيا، وأن يخطو في المسير الصحيح من حيث التربية والأخلاق الفردية والجماعية"[٤]، قال الشيخ السبحاني: "إنّ الدين حسب اصطلاح القران هو الطريقة الالهية العامة التي تشمل كل أبناء البشر في كل زمان و مكان، ولا تقبل أيّ تغيير و تحول مع مرور الزمن وتطور الاجيال ويجب على كل أبناء البشر اتباعها وهي تعرض على البشرية في كل أدوار التاريخ بنحو واحد دونما تناقض وتباين"[٥].

ولعلَّ التعريف الاول هو الافضل، إذ إنّه يشير الى العقيدة ويعتبر الدين عاملاً من عوامل التربية التي هي خلاف الانحراف.

المطلب الثالث: مفهوم الحد لغة واصطلاحا

قال الجوهري: "الحدّ: الحاجز بين الشيئين، وحددت الرجل، أقمت عليه الحدّ، لأنّه يمنعه من المعاودة"[٦]. وقال الطريحي والحد: "الحاجز بين الشيئين . ومنه حد عرفات وهو من المأزمين إلى أقصى الموقف:[٧].

واما اصطلاحا: فهو لا يختلف عن المعنى اللغوي تقريباً، قال المازندراني: "وجعل لكلِّ شيء حدّاً" يعني جعل لكلّ شيء ممّا يحتاجون إليه من الأحكام والأخلاق والأعمال والعدل المتوسّط بين الإفراط والتفريط، وغير ذلك من أحوال المبدأ والمعاد والحشر والنشر حدّاً معيّناً ووضعاً مقدّراً لا يجوز التجاوز عنه والحدّ في الأصل المنع وفعله من باب طلب ثمّ سمّي الحاجز بين الشيئين حدّاً تسمية بالمصدر ومنه حدود الحرم وحدود الدار وقولهم لحقيقة الشيء: حدّ لأنّه جامع مانع ومنه أيضاً حدود الله تعالى للأحكام الشرعية، لأنّها مانعة من التجاوز عنها إلى ما ورائها "تلك حدود

---

١ – شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، ج١، ص٦٠ .

٢– العين، الخليل الفراهيدي، ج٨، ص٧٢ و مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، ج٦، ص٢٥١

٣ – العين، الخليل الفراهيدي، ج٨، ص٧٢

٤– الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم شيرازي، ج ٢، ص٤٢٩

٥ – نقلاً عن: المجتمع العراقي بين القيم الاصيلة و الطارئة، عبد الرضا البهادلي، ص١٧٥

٦– الصحاح، الجوهري، ج٢، ص٤٦٢ .

٧ – مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، ج٣، ص٣٥ .

الله فلا تعتدوها"[١].

قال الطريحي: "والحد: الحاجز بين الشيئين . ومنه حد عرفات وهو من المأزمين إلى أقصى الموقف".[٢]

المطلب الرابع: مفهوم الارهاب لغة واصطلاحا

لغةً قال الجوهري: "رهب، بالكسر، يرهب رهبة ورهبا بالضم، ورهبا بالتحريك، أي خاف . ورجل رهبوت . يقال: " رهبوت خير من رحموت " أي لان ترهب خير من أن ترحم . وتقول: أرهبه واسترهبه، إذا أخافه".[٣] وقال ابن منظور: منظور: "رَهِبَ، بالكسر، يَرْهَبُ رَهْبةً ورُهْباً، بالضم، ورَهَباً، بالتحريك، أَي خافَ . ورَهِبَ الشيءَ رَهْباً ورَهَباً ورَهْبةً: خافَه ... وتَرَهَّبَ غيرَه إِذا تَوَعَّدَه ... الرَّهْبةُ: الخَوْفُ والفَزَعُ ...".[٤]

أما اصطلاحا لقد عرف الارهاب بعدة تعاريف نشير الى بعضها:

التعريف الاول: هو استخدام الرعب كعمل رمزي للتأثير على السلوك السياسي بوسائل غير معتادة مهدّدة عنيفة.

التعريف الثاني: هو العنف المتطرف لأهداف سياسية الذي تنتهك به المعتقدات الإنسانية والأخلاقية.[٥]

التعريف الثالث: هو الإرهاب الحربي الثوري والقمعي والمالي.[٦]

وليس المهم هو أي التعاريف صحيح، وإنما هو الوصول الى الحالة التي أشارت اليها كل التعاريف وهي جعل العنف و الخوف وتجاوز الحدود والحقوق ميزانا واضحا في فهم موضوع الارهاب .

المطلب الخامس: مفهوم التطرف لغة اصطلاحا

قال الفراهيدي: "إبل طوارف: تطرف مرعى بعد مرعى، إذا أكثرت من ذا ثم تتناول من غيره، قال: **إذا طرفت في مربع بكراتها * أو استأخرت عنها الثقال القناعس**

وناقة طرفة: لا تثبت في مرعى واحد، إنما تتطرف من النواحي . ورجل طرف: لا يثبت على امرأة ولا على صاحب" [٧].

وقال ابن فارس: "(طرف) الطاء والراء والفاء أصلان فالأول يدل على حد الشيء وحرفه ... فالأول طرف الشيء والثوب والحائط ويقال ناقة طرفة ترعى أطراف المرعى ولا تختلط بالنوق وقولهم عين مطروفة من هذا وذلك أن يصيبها طرف شيء ثوب أو غيره فتغرورق دمعا... ولا يدرى أي الطرفين أطول هو من هذا وجمع الطرف أطراف

---

١ – شرح اصول الكافي، محمد صالح المازندراني، ج٢، ص٢٧٧ .

٢ – مجمع البحرين، الطريحي، ج٣، ص٣٥ .

٣ – الصحاح، الجوهري ج١، ص١٤٠ ٠

٤ – لسان العرب، ابن منظور، ج١، ص٤٣٦ ٠

٥– بحوث معاصرة في الساحة الدولية، محمد السند، ١٥٤ ٠

٦ – الحداثة، العولمة، الارهاب في ميزان النهضة الحسينية، محمد السند، ص٣٠٧ ٠

٧– العين، الخليل الفراهيدي، ج٧، ٤١٦ .

... ويقال إن الطراف ما يؤخذ من أطراف الزرع".[١]

وقال ابن منظور: "ويقال: طَرَّفَ الرجل حول العسكر وحول القوم، يقال: طرَّف فلان إذا قاتل حول العسكر لأَنه يحمل على طَرَف منهم فيردُّهم إلى الجُمْهور . ابن سيده: وطرَّف حول القوم قاتَل على أَقصاهم وناحيتهم، وبه سمي الرجل مُطَرِّفاً . وتطرَّفَ عليهم: أَغار".[٢]

واما اصطلاحا: فهو لا يختلف عن المعنى اللغوي تقريبا ؛ حيث أن التطرف معناه تجاوز حد الاعتدال، ومنه تطرف في آرائه فهو متطرف أي جاوز حد الاعتدال فيها، فيقال: قد تطرف بعض المفسرين فذكروا في باب النسخ مثلا أشياء غير معقولة، وكما يقال: لقد نال اليعقوبي إعجاب أهل المعرفة بالتاريخ والمؤرخين وموقعا متقدما بين مؤرخي الإسلام، كما تعرض من جانب آخر إلى طعون لكنها لا تخلو من تطرف وانحياز ظاهرين[٣]؛ ولذلك أي التجاوز عن الاعتدال يشير الطباطبائي: والحقيقة إن هذا الموقف الذي وقفه الشيخ يوسف من هذا الصراع كان له تأثير بالغ الأهمية في إعادة الانسجام إلى مدرسة أهل البيت، وإزالة التطرف الذي أصاب هذه المدرسة في فترة الصراع وعودة الاعتدال والعقلانية إلى هذه المدرسة [٤].

المبحث الثاني: نبذة عن خلقة الإنسان

المطلب الأول: القرآن وخلقة الانسان

ذكر القرآن الكريم بعض الصفات السلبية وبين ان النفس الانسانية تنطوي عليها بالفطرة التي خلق الله(عز وجل) الانسان عليها تكوينا، فهذه الصفات جزء لا يتجزأ من حقيقة الانسان. قال تعالى: (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا)[٥] وقال أيضاً:(إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ)[٦] وقال: (وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا)[٧] وقال: (وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا)[٨] وقال: (وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)[٩] وقال (أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ)[١٠] وقال: (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ)[١١] وقال: (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ

١- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٣، ص٤٤٣ .

٢ - لسان العرب، ابن منظور، ج٩، ص٢١٧ .

٣ - مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت، ج٥٦، ص٢٤١ .

٤- رياض المسائل، علي الطباطبائي، ج١، ص٩٨ .

٥ - النساء، ٢٨ .

٦ - ابراهيم، ٣٤ .

٧ - الاسراء،١١ .

٨ - الكهف، ٥٤ .

٩ - الاحزاب، ٧٢ .

١٠ - يس، ٧٧ .

١١ - فصلت، ٥١ .

الْخَيْرُ مَنُوعًا)[١] وقال: (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآَهُ اسْتَغْنَى)[٢] فهذه الآيات وغيرها، تشير الى حقيقة واضحة في طبيعة خلقة الانسان تكوينا، من أنه ميال بطبعه الى الباطل والتمرد على المثل والمبادئ والقيم الانسانية وبالنتيجة هذا الميل قد يأخذ به الى أقصى حدوده فيكون متطرفا.

المطلب الثاني: السنة النبوية وخلقة الانسان

لم تكن السنة النبوية بمعزل عن القرآن الكريم في بيان مساوئ الانسان، كيف وهي عدل القران، فقد شارات بوضوح الى بعض دخائل الانسان، الميال بطبعه الى الشر والعنف. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن والخبيث والطيب .[٣]

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): إن الله عز وجل ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل . وركب في بني آدم كلتيهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم .[٤] وقال صادق العترة (عليه السلام) قال: الإنس على ثلاثة أجزاء: فجزء تحت ظل ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله، وجزء عليهم الحساب والعذاب، وجزء وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين .[٥] وقال (ع) في النهج الشريف: أَيُّهَا النَّاسُ تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا، واعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ عَادَاتِهَا . وقال (ع):" وأَمَرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ، ويَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ، فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ، إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ . وتَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَهِدْتُ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا، واسْتَوْثَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ، لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسَرُّعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا"[٦] .الى غير ذلك من الروايات التي تؤكد تلك الحقيقة التي اشرنا.

المطلب الثالث: الطبيعة المزدوجة لخلقة الانسان

لو القينا نظرة عابرة على النزاعات والخصومات التي تحدث في المجتمع الانساني بين الحين والآخر وحالاتها المتنوعة– من تساب وتشاجر وتصارع وجرح وقتل وتهجير وغيرها. ولو اخذنا في البحث عن اسباب نشوئها– لابد من الوقوف أولاً على طبيعة خلقة الانسان، التي حدثنا عنها القرآن الكريم، بأنها خلقة مزدوجة السلوك ففيها الخير والشر، يقول تعالى (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)[٧] وقال: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ

---

١ – المعارج، ١٩ – ٢١ .

٢ – العلق، ٦ –٧ .

٣ – شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، ج١، ص١٧٢ .

٤– روضة المتقين، محمد تقي المجلسي، ج٧، ص١٧ .

٥ – مستدرك سفينة البحار، علي النمازي، ج١، ص٢٣٧ .

٦ – نهج البلاغة، الشريف الرضي، تحقيق صبحي الصالح، ص٤٤٥ .

٧ – الانسان، ٢ – ٣ .

أَحَدٌ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ)[١] وقال أيضاً (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)[٢] مضافا الى السنة النبوية وكذلك دراسة علماء النفس والاجتماع والاخلاق لنفس الانسان وسلوكه فان جميعها تشير الى تلك الطبيعة المزدوجة.

المبحث الثالث: أهمية توظيف النص الديني لنبذ التطرف والارهاب

إنّ القرآن العزيز كتاب الله أنزله بلغة العرب، وبذل علماء العربية المعنيون بعلوم القرآن والتفسير جهوداً جبارة في بيان معانيه ومدلولاته، واعتمدوا في ذلك السنة التي هي بيان للقرآن . ثمّ نشأ إلى جانب ذلك علم أصول الفقه الذي تستخرج به الدلالات الصحيحة للنص الديني من القرآن وسنّة . إذن الأصول المنضبطة لبيان المعاني، وأصول الفقه المعدّ لاستخراج الدلالات هي الاساس والمرجع في فهم القرآن والسنّة بل في فهم كلّ كلام . لذا نرى أن علماء المسلمين تلتزم الحذر الشديد في التعامل مع النص المدوّن (قرآناً أو سنّة) وتعتبره كلاماً من نوع خاص لا يمكن التصرف فيه أو تفسيره بمناهج تتجاوز حدود الظاهر لأنّه هو المعجزة الالهية الّذي جاء لهداية البشريّة وما زال يتحدّى كلّ البشر حيث يقول: (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض ظَهِيراً)[٣]. ولهذا قال السيد الخوئي في مقدمة تفسيره:" وسيجد القارئ أني لا أحيد في تفسيري هذا عن عن ظواهر الكتاب ومحكماته وما يثبت بالتواتر أو الطرق الصحيحة من الآثار الواردة عن أهل بيت العصمة من ذريّة الرسول (صلى الله عليه وآله) وما استقل به العقل الفطري الصحيح الذي جعله الله حجة باطنة كما جعل نبيه (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته المعصومين حجة ظاهرة "[٤]. بل جعل الخوئي (قدس سره) القرآن هو الأساس لنا في كلّ شيء فقال:" وجدير بالمسلم الصحيح بل بكل مفكر من البشر أن يصرف عنايته إلى فهم القرآن، واستيضاح أسراره، واقتباس أنواره، لأنه الكتاب الّذي يضمن اصلاح البشر، ويتكفّل بسعادتهم وإسعادهم، والقرآن مرجع اللغوي، ودليل النحوي، وحجة الفقيه، ومثل الأديب وضالّة الحكيم، ومرشد الواعظ، وهدف الخُلُقي، وعنه تؤخذ علوم الاجتماع والسياسة المدنية، وعليه تؤسس علوم الدين، ومن ارشاداته تكتشف أسرار الكون ونواميس التكوين، والقرآن هو المعجزة الخالدة للدين، والنظام السامي الرفيع للشريعة السامية الرفيعة "[٥]. على أن القرآن العزيز عند ما نلاحظ آياته نراها متعالية على الظروف الزمانية والمكانية ولا تتقيد بحدودها بالرغم من تفاعلها مع الزمان والمكان، فقد روى الصدوق عن الإمام الرضا (عليه السلام) عن أبيه (الإمام موسى الكاظم) « ان رجلاً سأل الإمام الصادق (عليه السلام) فقال له: ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلا غضاضة ؟ فقال: لأن الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كلّ زمان جديد، وعند كلّ قوم غضّ إلى يوم

---

١ – البلد، ٤ – ١٠ .

٢ – الشمس، ٧–١٠ .

٣– الاسراء، ٨٨ .

٤ – البيان في تفسير القرآن، ابو القاسم الخوئي، ص ١١–١٣ .

٥ – المصدر نفسه، ص ١١–١٣ .

القيامة. وبالنتيجة ان القران والسنة هما المصدر الاساس للفكر الاسلامي ولكن دعاة الارهاب والتطرف وبمعونة الحكومات السياسية سواء في الازمنة السابقة والزمان الحالي يحاولون لي عنق النص الديني حسب ما يمليه عليه فكره المتطرف أو الحاكم الظالم. ولذا قال الشهيد الصدر: ان الاتجاهين الرئيسين اللذين رافقا نشوء الأمة الاسلامية في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) منذ البدء هما:

أولا: الاتجاه الذي يؤمن بالتعبد بالدين وتحكيمه والتسليم المطلق للنص الديني في كل جوانب الحياة. وثانيا: الاتجاه الذي لا يرى أن بالدين يتطلب منه التعبد إلا في نطاق خاص من العبادات والغيبيات، ويؤمن بإمكانية الاجتهاد وجواز التصرف على أساسه بالتغيير والتعديل في النص الديني وفقا للمصالح في غير ذلك النطاق من مجالات الحياة [١]. ونشأة التطرف والارهاب تكمن في اصحاب الاتجاه الثاني فتراثه الديني حاضنة مهمة لنشر التطرف والعنف في الامة الاسلامية استنادا الى الفهم الخاطئ للنص وفي الاعم الاغلب ان الضحايا لهذا الفهم المتطرف هم اتباع أهل البيت.

المبحث الرابع: الاسباب الموجبة للإرهاب والتطرف

لقد كثر البحث و الحديث عن الاسباب والعوامل التي أدت الى الارهاب والتطرف بين طبقات المجتمع بشكل عام رجالا ونساء شيوخا و شبانا بل حتى الناشئين والاطفال ومن جملة الأسباب التي يمكن أن تكون منشأً للانحراف نحو الارهاب والتطرف بشكل مستقل، أو متداخلاً مع آخر، هي:

السبب الاول: الجهل

وهو من أكبر دواعي الانحراف فالإنسان الجاهل بالدين عندما يواجه الاشكالات و الشبهات قد يعجز عنها فيأخذها من أفواه رجال السوء ولا يسال أهل العلم و المعرفة الذين أمرنا بالرجوع اليهم فعندها تتمكن الشبهات في قلوبهم و بالتالي سوف ينحرف قال الإمام علي (ع): أعظم المصائب الجهل. وقال (ع): الجهل يفسد المعاد.[٢]

السبب الثاني: الاختلافات الاسرية

انّ كثيراً من المنحرفين، ينتمون الى عوائل مفكّكة أسريّاً، تفتقر الى قوة وارتباط العلاقة، بين الأولاد والأهل. فإنّ (الخلافات بين الزوجين تخلق في الأسرة أجواء متوترة ومتشنجة تهدد استقرارها وتماسكها، وقد تؤدي إلى انفصام العلاقة الزوجية وتهديم أركان الأسرة، وهي عامل قلق لجميع أفراد الأسرة بما فيهم الأطفال، ولها تأثيراتها السلبية على المجتمع أيضا، لأن الخلافات الدائمة تزرع القلق في النفوس، والاضطراب في التفكير والسلوك، فتكثر التعقيدات والاضطرابات النفسية في أوساط المنحدرين من أسر مفككة بسبب كثرة الخلافات والتشنجات، فتنعدم فيهم الثقة بالنفس وبالمجتمع[٣]، ومن جملة الاضطرابات التي تحدث لهؤلاء الاولاد خصوصاً المراهقين منهم هو الميل نحو العنف بسبب ما كان يشاهده من خلافات بين اسرته فيتولد لديه الحقد على كل من يخالفه حتى اذا كان الخلاف

١- نشأة التشيع والشيعة، محمد باقر الصدر، ص٧٦ .

٢ - العقل و الجهل في الكتاب و السنة، محمد الريشهري، ص١٧٩.

٣ - آداب الاسرة في الاسلام، مركز الرسالة، ص٨١.

فكريا وبالنتيجة يتجه نحو التطرف مما يعني الابتعاد و الانحراف عن القيم الدينية التي تدعو الى التماسك الاجتماعي بين ابناء المجتمع.

السبب الثالث: أكل المال الحرام أو لقمة الحرام

من الامور التي تساعد في تنمية التفكير المنحرف وتؤصل السلوك المتطرف عند الكبار وحتى الاطفال طبيعة الغذاء الذي يتناوله الانسان حيث إن هناك العديد من الاطعمة و الاشربة تلعب دوراً مهما في تفعيل النشاط العقلي أو تساعد على خمول العقل عنده هذا من الناحية الفسيولوجية[١] وكذلك أيضاً لها التأثير الكبير من الناحية الروحية على الانسان بشكل عام، كما ورد في القرآن الكريم (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ)[٢] وعن النبي (ص): لا يدخل الجنة من نبت لحمه من السحت، النار أولى به.[٣] وعن الإمام الباقر (ع): إن الرجل إذا أصاب مالا من حرام لم يقبل منه حج ولا عمرة ولا صلة رحم حتى أنه يفسد فيه الفرج[٤]. والواضح من هذه النصوص الدينية التي تؤكد أن آكل الحرام يبتعد عن الدين ويكون في صنف المنحرفين[٥]. وبالتالي عندما يتغذى الانسان على الحرام سوف ينحرف عن الدين بشكل قهري فقد يتجه نحو الارهاب والتطرف .

السبب الرابع: استشراء واستقواء الرذائل الاخلاقية في المجتمع

لاشك ان التخلق بالقيم الاخلاقية والتحلي بالصفات الكمالية والتنزه عن الرذائل الأخلاقية أمر غاية في الاهمية في الاوساط الاجتماعية ؛ لما لها من آثار ايجابية على الفرد بل على المجتمع، ولكن البعض من الناس بدلا من تنمية الفضائل الاخلاقية تنمو عنده الرذائل ؛ بسبب بعض الاسباب فينمو عنده الحقد والبغض والمكر والختر والكذب والنفاق والتلهف للفتن والاستكبار والخيانة، بالإضافة إلى فهم الأمور بطريقة خاطئة أو الاعتماد على الاستنتاجات الظنية، فقد يوقع الإنسان في أعظم الشرور والبلايا والمصائب بحيث لا يستسيغ الحياة بلا مشاكل، هكذا طبيعة بعض البشر فيكون في كل وجوده شر، ومهدد للسلم المجتمعي بإثارة العنف والنزاع والتطرف، يقول مكارم الشيرازي:" أن مصدر أولى النزاعات والجرائم في العالم الإنساني هو " الحسد " ويدلنا هذا الموضوع على خطورة هذه الرذيلة الأخلاقية وأثرها العجيب في الأحداث الاجتماعية (من جملة الدواعي هوى النفس) عن الإمام الصادق، أنه قال: لا تدع النفس وهواها، فإن هواها في رداها، وترك النفس وما تهوى داؤها، وكف النفس عما تهوى دواؤها . ولا يدخل اتباع الهوى جهنم فقط، فله من الآثار السلبية حتى في الحياة الدنيا، ومن نتائجه: فقدان الأمن، وتخلخل النظام،

١- يعود أصل كلمة physiology إلى اللغة الاغريقية، ويتكون من شقين فيزيو ويقصد به الطبيعة أو الأصل والجزء الآخر لوجيا وتعني العلم. هو علم دراسة وظائف الأعضاء والأجهزة الحيوية ويتضمن ذلك كيف تقوم الأجهزة العضوية، والخلايا، والجزيئات الحيوية بالعمليات الكيميائية والفيزيائية في الكائنات الحية.

٢ – عبس، ٣٢ .

٣ – مسند أحمد، احمد بن حنبل، ج٣، ص٣٩٩.

٤ – وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، ج١٧، ص٩١ .

٥– ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج١، ٥٩٧، انظر: الطفل بين الوراثة والتربية، محمد تقي الفلسفي، ج١، ص٨٦.

ونشوب الحروب، وسفك الدماء، وإثارة النزاعات والأحقاد" .[١]

السبب الخامس: النزاعات بين القبلية

إن من يلاحظ النزاعات القبيلة المعاصرة ويضعها في ميزان التحليل يجدها من أسوأ حالات النزاع القبلي على طول التاريخ، فلم تحترم فيها حرمة شيخ، ولا امرأة، ولا طفل بل أكثر من ذلك، فقد قرأنا في تاريخ الجاهلية، أنهم عندما يستحوذون على أملاك قبيلة ما، إما يأخذونها أو يتركوها، ولكن في وقتنا المعاصر تقتل الحيوانات، وتهدم الدور، وتحرق الممتلكات والزروع فاذا لم تكن هذه التصرفات ارهاب، فما هو شكل الإرهاب الذي نبحث عنه اذن ؟ فهل يختلف ذلك عن هذا في المحتوى ؟ ان هذه الحروب القبلية فاقت بشراستها وفظائعها وفجائعها ودمويتها، حروب القبائل في الجاهلية ؛ بل أدت هذه الحروب إلى ما يصم التاريخ العربي بوصمة العار . فقد كانت الحروب القبلية في الجاهلية انما يثيرها الفقر وطلب المغانم، لذلك كان الظافرون فيها يحرصون على استبقاء الأسرى لمفاداتهم بالمال . اما في نزاعاتنا المعاصرة فقد عادت حروب افناء وإبادة لا حروب حصول على الأسرى من اجل الحصول على الفداء، وارتكب فيها من الفظائع ما يخجل الإنسانية كلها لا العرب وحدهم، فقد كانت نزاعات القبائل الجاهلية تتسم دائما او في كثير من حالاتها بطابع من المروءة العربية الاصيلة، التي كانت هي الميزة الاولى للرجل العربي، لا سيما مع النساء، أما النزاعات اليوم فهي خالية من الغيرة والمروءة، ولو لم تكن هناك دولة ونظام يحاسب لانتهكت كل المحرمات وهذا الذي ذكرنا نحس به بالمشاهدة والعيان ولا يحتاج الى الدليل والبرهان.

السبب السادس: النزاعات المذهبية والطائفية

لقد أصبح من الامور الواضحة أن للنزاعات المذهبية دور كبير في اتساع رقعة التطرف والارهاب في المجتمع، وذلك من خلال النقد الحاد والسب والشتم للطرف الاخر، مما يثير حفيظة الطرف الاخر ؛ فيرد بالعنف والارهاب و وهنا تعم الفوضى في المجتمع. وممّا يؤسف له أن هذا التعصّب الأعمى، قد جرّ المجتمع الى ما لا تحمد عقباه من المحن والمصائب وكبد الأمّة الاسلامية أفدح الخسائر على مدى التأريخ، فقد شهد التاريخ الصراع المذهبي القاسي بين الكاثوليك والبروتستانت مثلا الذي ترك الماسي والمحن في المجتمع، وكذلك أنواع البلاء الذي طال المسلمين باسم الاسلام فسوّد وجه التأريخ ؛واليك بعض من هذه الخطابات المثيرة للعنف والمساعدة على نشوء التطرف:

١- عن الذهبي في تاريخه: التقي بن نجم بن عبد الله أبو الصلاح الحلبي شيخ الشيعة وعالم الرافضة بالشام .[٢]

٢- قال ابن كثير الشامي عن الشيخ المفيد: " شيعه ثمانون ألفا من الرافضة والشيعة "[٣]. فوصف الشيعة بالرافضة مدعاة للحقد عليهم وكذلك وصفهم بالسبئية قال الخرسان: ويرى فريق آخر أن التشيع لعلي (ع) من بدعة عبد الله بن سبأ المعروف بابن السوداء . فأبو الحسين الملطي يجعل السبأية المزعومة أساسا للتشيع، وأن زعيم هذه الفرقة عبد الله بن سبأ هو الذي بذر بذرة التشيع الأولى في الإسلام، باعتباره يمت إلى اليهودية في الأصل، لذلك

١ - الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، مكارم شيرازي، ج١٩، ص٤٠٠ .

٢ - الكافي في الفقه، أبي الصلاح الحلبي، ص٨ .

٣ - الرسائل العشر، الشيخ الطوسي، ص٢٥ .

هدف من وراء بذر هذه البذرة إلى تقويض دعائم الإسلام وتفرقة صفوفه .

أما الدكتور علي سامي النشار فيقول: كان اليهود مؤسسي العقيدة الشيعية الغالية الحقيقيين فقد دخل بعض أحبارهم أو كهانهم في الإسلام، وتقدموا إلى العالم الإسلامي منتهزين إبعاد علي عن الخلافة بفكرة الإمام المعصوم أو خاتم الأوصياء، وتكاد تجمع كتب العقائد الإسلامية على أن عبد الله بن سبأ – وهو أول من دعا إلى فكرة القداسة التي نسبت إلى علي – كان يهوديا قبل الإسلام [١].

٣– قال العلامة يصلى على كل مظهر للشهادتين من سائر فرق الإسلام . وقال أحمد: لا أشهد الجهمية ولا الرافضة، ولا على الواقفي – وبه قال مالك – لأن ابن عمر روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (إن لكل أمة مجوسا وإن مجوس أمتي الذين يقولون: لا قدر)[٢].

٤– قال الغزالي مع عظم قدره ووفور علمه على مذهب الشافعي قال إن السنة تسطيح القبور لكن لما فعلته الرافضة تركناه وقلنا بالتسنيم وكذا في حج التمتع انه أفضل من القران والافراد لكن لما استعملته الرافضة تركوه وقال أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المغربي المالك في كتابه الموسوم بالمعلم بفوايد مسلم المحدث في حديث مسلم ان زيد أكبر خمسا على جنازة وقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبرها وقد قال به بعض الناس وهذا المذهب الان متروك لان ذلك صار علما على القول بالرفض وقال الزمخشري وهو من أئمة الحنفية اعتراضا على نفسه في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلى عليكم وملائكته هل يجوز ان يصلى على آحاد المسلمين بمقتضى هذه الآية فأجاب بنعم الا ان جماعة الشيعة لما اتخذوا أئمة وصلوا عليهم منعنا من ذلك فانظر إلى هؤلاء القوم واقض العجب من آرائهم ومذاهبهم.[٣]

انظر الى هذا الخطاب المتشدد الذي يعتمد على نصوص دينية ويأتي ضمن المسار الديني الذي ينسب الى المذهب الاخر كل التهم بحيث يتفقه على هذا الخطاب الجاهل كل اتباعه مما يكون بيئة سهلة وحاضنة للفكر المتطرف.

السبب السابع: العولمة الاقتصادية الغربية

من المفاهيم المعلومة والواضحة في عالمنا المعاصر أن النظام الاقتصادي العالمي المعبّر عنه بالعولمة الاقتصادية، يشكل تأثيراً كبيراً على البلدان الإسلامية وغيرها اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا؛ إذ وراء هذه العولمة، خبراء اقتصاديون، وحكام سياسيون لا يفكرون إلا في مصالحهم الشخصية ومنافعهم الفردية، وهذا ينذر الإنسانية برمتها، وليس المسلمين فحسب بالإرهاب والشر والخطر . وعليه فالعالم الإسلامي وغيره مهدد كله بأخطار العولمة الاقتصادية، ولكنه في نفس الوقت نراه يعيش حياة التناحر والتآكل، والترهل والتهميش، فاقداً لأي موقف صحيح وهادف للدفاع أو للهجوم ضد من يهدده . إن محاولات الضغط والكبت والاستضعاف والاستثمار التي تحاك ضد

١ – انظر: نشأة التشيع، طالب الخرسان، ص٥٠ .

٢ – تذكرة الفقهاء، العلامة الحلي، ج٢، ص٢٤ .

٣ – تذكرة الفقهاء، العلامة الحلي، ج٢، ص٤٧٢ .

بعض البلدان، إنما هي من أجل زلزلة أمنها، وزعزعة استقرارها، وتعطيل مؤهلاتها، وسحق كفاءاتها كي يُلجئوها إلى الدخول في تيار العولمة الغربية ويتقبلوا أضرارها، والانتماء إلى التدويل الشامل للاقتصاد أو العولمة الاقتصادية بعبارة أخرى . ومن هنا يقول البعض: أن العولمة الاقتصادية شر للمجتمع:" الرأسمالية تريد حلّ مشاكلها الاقتصادية عن طريق عولمة الاقتصاد، بمعنى: أنها تريد تصدير مشكلاتها الاقتصادية إلى بلدان العالم الثالث، لتتخلص هي منها، وتلقي بثقلها عليهم وإن أدى ذلك إلى خلق مجتمع طبقي بغيض فيهم . ولا يخفى: إن المدافع عن هذا الرأي هم: القسم الأعظم من أصحاب القوى السياسية والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية في البلدان النامية المطلعة على ما يعانيه الناس من ويلات النظام الطبقي غير العادل، المؤدي إلى الفقر والحرمان والجهل والأمية والمرض والتبعية والسلب والنهب لثروات بلدان العالم الثالث عن طريق الشركات متعددة الجنسيات، وبواسطة التبادل التجاري غير المتكافئ وغير العادل" .[١] فليست العولمة الاقتصادية الغربية وتبعاتها السيئة أصبحت مخيفة للمسلمين فقط، بل أخذ الخوف منها يتسرب الى أوساط المثقفين والمفكرين المستقبليين لما تتركه من آثار سيئة على المجتمع. وذلك إن العالم سيصبح ضحيّة لطيشها على طول المدة، إذ لا شك في أن هذه القوّة بهذا الشكل تدمّر القيم الإنسانية، والمثل الأخلاقية وتحيي الأنانيات والعداوات وتؤدي إلى التنكر وهزيمة الذات أمام القوة التي يطلقها هذا التيّار . إذن العولمة الطبقية عامل مهم في خلق الفقر والجهل والسلب والنهب الممنهج، وكل ذلك يتسبب في إذكاء وتوسعة الارهاب، وتهديد السلم المجتمعي بل ان ما نلاحظه اليوم من استحواذ الدول النافذة في بعض البلدان من أنها تخلق النزاع الداخلي بين ابناء تلك الدولة، من اجل ان تبقى مسيطرة على مقدراتها، السياسية والاقتصادية، كما شاهدنا ذلك في العراق بعد سقوط الدكتاتورية عام ٢٠٠٣ م.

السبب الثامن: تجارة المخدرات

يطلق لفظ (مخدر) على ما يُذهب العقل ويغيبه، لاحتوائه على مواد كيميائية تؤدي إلى النعاس والنوم أو غياب الوعي. وان المخدرات التي تسبب الادمان وتسمم الجهاز العصبي تعتبر من اكبر الآفات التي يعانيها المجتمع، والتي تنعكس سلبا على المدمين، فيصابون بجملة من الامراض التي يهدد بعضها السلم الاهلي للمجتمع، خصوصا فيما يتعلق بالمتاجرة بها، حيث تنشأ العصابات الاجرامية المتاجرة بها، فتهدد أمن المجتمع، فيقع بين مطرقة التعاطي التي تولد التشاجر والعنف الاسري او المجتمعي، وبين سندان العصابات المتاجرة بها، وما تسببه من ماسي ظاهرة للعيان، وما نسمعه من وكالات الاخبار عن هذه النزاعات التي تحدث حتى بين المتعاطين او المتاجرين خير شاهد وجداني على دور المخدرات في تهديد السلم المجتمعي، وطغيان العنف والارهاب ففي بعض الدول التي تعتبر مراكز للمخدرات كما في افغانستان، وقارة امريكا الجنوبية، وفي ايطاليا وغيرها، تصول العصابات الاجرامية بحيث يكون لها السطوة على المجتمع، حتى ان رئيس جمهورية البيرو فرناندو بيلاوندى تيري في عام ١٩٨٣ اصطلح مصطلح (ارهاب المخدرات) يصف فيه الهجمات الإرهابية، ضد شرطة مكافحة المخدرات في بلاده، حيث يفهم منه محاولات تجار المخدرات في التأثير على السياسات الحكومية أو المجتمع من خلال العنف والإرهاب، وإعاقة تنفيذ قوانين

١- فقه العولمة، محمد الحسيني الشيرازي، ص٨٠ .

مكافحة المخدرات بالتهديد المنتظم أو استخدام العنف.

المبحث الخامس: دور الخطاب الديني في تقليل التطرف

يشكل الخطاب الديني مرجعا أخلاقيا وسلوكيا مهما للمجتمعات في اذابة وتقليل حدة التطرف في أوساط المجتمع وذلك من خلال عدة محاور:

المحور الاول: تصحيح المفاهيم المغلوطة

تعتمد الجماعات المتطرفة غالبا على نصوص دينية في تبرير عملها الارهابي والمتطرف واليك بعض النصوص: حث القرآن على الجهاد في العديد من الآيات:

منها: (إِنَّ الله اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الله فَيَقْتُلُونَ ويُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ والإِنْجِيلِ والْقُرْآنِ ومَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ الله فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[١].

ومنها: * (لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ والْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ الله بِأَمْوالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ الله الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَةً وكُلاًّ وَعَدَ الله الْحُسْنى وفَضَّلَ الله الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً دَرَجاتٍ مِنْهُ ومَغْفِرَةً ورَحْمَةً وكانَ الله غَفُوراً رَحِيماً)[٢].

ومنها: * (وأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ومِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ الله وعَدُوَّكُمْ وآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ الله يَعْلَمُهُمْ).[٣]

ومنها: (قَاتِلُوا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَد وَهُمْ صَاغِرُونَ) [٤].

ومنها: (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِيْنَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُوْا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)[٥].

قال تعالى: (قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) [٦].

وهذه النصوص وغيرها قد اتخذها المتطرفون مادة لتبرير ارهابهم، ولكن علماء الشيعة والمعتدلون من طوائف المسلمين لا يفسرون هذه الآيات وغيرها بما يفسره المتطرفون قال الجواهري في بيان المراد من هذه الآيات: وكلّ هذه التشريعات هي للقتال الذي هو عبارة عن محاولة الرجل قتل من يحاول قتله، فلم يبدأ الاسلام بقتال، بل كان دفاعاً

---

١ – الانفال، ٦١ .

٢– البقرة، ١٩٠ .

٣ – التوبة، ٥ .

٤ – التوبة، ٢٩ .

٥ – التوبة ن ٣٦ .

٦ – التوبة، ١٢٣ .

عن النفس وقصاصاً بالمثل . إذن الجهاد منسجم في الاسلام مع الحالة الانسانية، فالإنسان لا يقف مكتوف الأيدي إذا هوجم واعتُدي عليه وكان موضع ظلم الآخرين، كما لا يفسح المجال لظهور الفتنة واجبار المسلمين على الرجوع إلى حالة الشرك، فالحرية الدينية أمر أقرّه الاسلام، فمن يمنع الحرية الدينية يريد ايجاد فتنة في المجتمع فيوقف عند حدّه لأجل احترام حرية وإرادة وعمل الآخرين الذي لا يضرّ بالآخر .

وقد صرح القرآن: بان الاختلاف في الدين أو المذهب أو غيره لا يبرر القتال، ففي حالة تقاتل المسلمين يقول القرآن الكريم: (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)[١] . فالآية صرَّحت بان الاختلاف في الدين لا يبرر القتال، بل إن الموجب له هو البغي والظلم، وهو عدوان من طائفة المسلمين على الأخرى، فيجب ايقاف المعتدي وردّ الظالم عن ظلمه ولو كان مسلماً بالإضافة الى ذلك ان الاسلام يؤكد على حفظ النفس وانه لا يجوز ازهاقها الا بالحق فحياة الانسان في ظل التشريع الاسلامي محفوظة ومصونة صغيرا كان او كبيرا قال تعالى (: " ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ".[٢] وقال تعالى: " ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق "[٣]. وقال سبحانه: " والذين لا يدعون مع الله إلها آخر، ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ")[٤]. وقال: " ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد فيها، وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما ").[٥] وقال: من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا . ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ")[٦]. وعن النبي لزوال الدنيا أهون على الله تعالى من قتل امرئ مسلم.[٧] وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل رجلا من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عاما.[٨] وعن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال " يخرج عنق من النار يتكلم، يقول: وكلت اليوم بثلاثة: بكل جبار عنيد، ومن جعل مع الله إلها آخر، ومن قتل نفسا بغير نفس، فتنطوي عليهم، فتقذفهم في غمرات جهنم " . خرجه الإمام أحمد، وخرجه البزار.[٩] فاجمع علماء الامة على عد م جواز قتل النفس بغير الحق. ولقد نص التاريخ على ان ان الامام علي(ع) لم يقتل الذين حاربوه ممن جرح في المعركة:" كان في الخوارج أربعون جريحا فأمر علي بإدخالهم الكوفة ومداواتهم ثمّ قال لهم: « ألحقوا بأيّ البلاد شئتم » ويقول صلَّى اللَّه عليه في كتابه للأشتر: « إما أخ لك في

---

١ – الحجرات، ٩ .

[٢] الاسراء، ٣٣ .

[٣] الاسراء، ٣١–٣٣ .

[٤] الفرقان، ٦٨ .

[٥] النساء، ٩٣ .

[٦] المائدة، ٣٢ .

[٧] المبسوط، السرخسي، ج٢٧، ص٨٤ .

[٨] مسند أحمد، أحمد بن حنبل، ج٤، ص٢٣٧ .

[٩] التخويف من النار، عبد الرحمن بن احمد الحنبلي، ص٢٣١ .

الدين أو نظير لك في الخلق » وأحسن كما تحب أن يحسن إليك . وعن ابن عمر: ان رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وآله أمر أن يمنّ على الكفّار فالأحرار وفي نص آخر: « وجد علي في النهروان ممن به رمق أربعمائة فدفعهم إلى عشائرهم ولم يجهز عليهم » يعني ردهم إلى أهاليهم اما لعدم إمكان معالجتهم أو أن أهاليهم كانوا أرفق أو أنهم طلبوا منه ذلك .[١]

اذن فلابد من تصحيح فهم هذه الخطابات الدينية بما ينسجم مع المفاهيم التي تكفل حرمة دم المسلم وعرضه وماله الذي نادى به الاسلام منذ اليوم الاول لظهوره.

المحور الثاني: تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي

فان من المعلوم من الخطاب الديني انه خطاب معتدل يعزز ويشدد على الخطاب على جملة من المفاهيم منها قبول الاخر واحترام الاختلاف وقد اشتهرت كلمة الامام علي (ع) في عهده لمالك الاشتر التي يذكره فيها باحترام الاخر:(وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا " ضاريا " تغتنم أكلهم فإنهم صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم في العمد والخطاء فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه)[٢]؛ إذ يؤكد الاسلام على نبذ الكراهية والعنف قال الشيرازي:" وهي أن الإسلام قد أكد على مسألة التعايش السلمي مع أتباع الأديان السماوية الأخرى، وقد وردت في الآيات والروايات والفقه الإسلامي بحوث مفصلة في هذا الباب تحت عنوان (أحكام أهل الذمة) فإذا كان الإسلام يؤيد فرض العقيدة والإكراه عليها، ويتوسل بالقوة والسيف من أجل تحقيق أهدافه، فأي معنى إذن لقانون أهل الذمة والتعايش السلمي ؟[٣]

وكذلك اكد الاسلام من أجل التعايش السلمي على الغاء التمايز العنصري. قال القرشي: إن على الدولة التي تسير على ضوء التعاليم الإسلامية أن تساوي بين جميع المواطنين في الحقوق والواجبات فلا تميز قوما على آخرين ولا صنفا على آخر لأن الإسلام قد حطم جميع الحواجز وألغى التمايز العنصري وساوى بين الأبيض والأسود يقول (ص): " إن سين بلال خير من شينهم " ويقول (ص) : " سلمان منا أهل البيت " وفقد (ص) امرأة سوداء كانت تقيم في المسجد فسأل عنها فقيل له إنها قد ماتت فتألم (ص) وقال لأصحابه: – أفلا كنتم آذنتموني به ؟ وأمر (ص) أن يدلوه على قبرها فانطلق وصلى على القبر . إن إلغاء التمايز العنصري الذي رفع شعاره الإسلام يحقق التعايش السلمي بين جميع الشعوب ويحطم الفوارق والامتيازات ... إن هذه الفوارق هي التي تبعث الكراهية والحقد بين أفراد المجتمع وقد حطمها الإسلام وقضى عليها منذ بزوغ نوره[٤]، وكذلك أكد الاسلام ثقافة على الحوار بدلا من ثقافة العنف فان الحوار من الوسائل المفضلة في الاسلام ، فبه يتم إيقاظ العقول والقلوب، وتحريك العواطف

[١] الاسير في الاسلام، علي الاحمدي، ص٢٣٤ .

[٢] بحوث في الفقه المعاصر، حسن الجواهري، ج٣، ص٣٨ .

[٣] الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ج١٦، ص٣٣٢ .

[٤] النظام السياسي في الاسلام، باقر شريف القرشي، ص٣٠٦ .

والمشاعر، وخصوصا لمن يبحث عن الحقيقة، فهو يساعد على معرفة مستويات المشاركين في الحوار، وما يطرحونه من شبهات فكرية وسلوكية، فيطالب المحاور غيره بالحجة والدليل، ويعلمه في الوقت نفسه طريقة الاستدلال الصحيح وقد دعا القرآن الكريم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحوار مع الآخرين بطريقة (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)[١] والحوار يختلف حسب اختلاف المعتقدات، فهو يتركز على المفاهيم والأفكار مع غير المسلمين، وعلى إثارة العواطف مع المسلمين الذين آمنوا بالإسلام فكرا وعاطفة وسلوكا .

المحور الثالث: بناء الوعي الديني الصحيح

من المؤكد ان الإسلام منذ اليوم الاول اراد ان يبني الفرد وكذلك المجتمع بناء فكريا سليما وخصوصا الشباب في ضوء التعاليم والقيم التي دعا اليها ونبد التقاليد والصراعات التي قد يتمكن البعض من التأثير على افكار الاخرين وترتكز العقيدة الإسلامية على كون الإنسان موجودا مكرما: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)[٢]. فهو خليفة الله في الأرض، يمتلك العوامل التي تؤهله للسمو والارتفاع إلى مراتب عالية وأن العقيدة الاسلامية تثير لديه شعورا عميقا بالجانب الإيجابي من وجوده . ومن خلال البناء الفكري السليم يمكن تفويت الفرصة على الافكار الارهابية التي تريد تجنيد الشباب في صفوفها ومن خلال البناء الفكري للفرد يمكن ان يسري ذلك البناء الى المجتمع من طريق نباء افراده.

المحور الرابع: دور العلماء والمؤسسات الدينية المعتدلة

إن إصلاح المجتمع بشكل تام عمل شاق للغاية بل هو أمر غير متيسر حتى للأنبياء، ولكن لنا بالأنبياء والاولياء اسوة حسنة فيما نريد أن نقوم به وهو اصلاح المجتمع ؛ وذلك من خلال التأكيد على التوعية الدينية من طريق الوعظ والارشاد الهادف، ورفع المستوى المعرفي للمجتمع من خلال المؤسسات الدينية والاجتماعية والتربوية. وان من اهم الاعمال الاجتماعية التي يقوم بها بعض العلماء، هو اصلاح ذات البين في النزاعات الاجتماعية بين الافراد والجماعات؛ فانه عامل أساسي في التقليل من حدة التطرف والنزاعات الاجتماعية، بل إنه وكما ورد في الحديث أفضل من عامة الصلاة والصيام.[٣] فان دور العلماء في توعية الامة عامل كبير في اصلاح الامة وخصوصا فيما يتعلق بالتطرف والارهاب فان دعوة العلماء الى نبذ التطرف له الاثر الكبير في الحد من انتشار الارهاب. قال الشيخ السند: ما تسالمت عليه البشرية من نبذ العنف والإرهاب ومكافحة الفساد في المجتمع نستطيع أن نستفيده من ثورة سيد الشهداء (عليه السلام) ؛ لأنّ سيد الشهداء (عليه السلام) لم يبدأهم بقتال، ولم يغلق باب الحوار مع جيش بني أُميّة .[٤] ولذا فالمجتمع بحاجة ماسة في الخلافات الطائفية الى أولئك الذين يشعرون بالمسؤولية تجاه كل أبناء

١- النحل، ١٢٥ .

٢- الاسراء، ٧٠ .

٣ – ثواب الاعمال، الشيخ الصدوق، ص١٤٨ ٠

٤ – بحوث معاصرة في الساحة الدولية، محمد السند، ص٢٧٥ .

المجتمع، فلا يميل الى طرف من الاطراف، بل ينقد كل الحالات السلبية التي تصدر من أطراف النزاع . يقول احد الباحثين بهذا الشأن فيقول:" الكثير من هؤلاء ينزلق من حيث لا يشعر، فيمارس مرة أخرى تجسيد تلك الروحية، وتعميق تلك الحواجز النفسية التي سيكون لها هنا آثار أكثر سلبية حتى من تلك البحوث التي تكرس أصلا لتعميق الخلاف، وإحياء الروح الطائفية، وذلك لأنها ستوحي للقارئ بأن هذه الظاهرة هي بمستوى الحقيقة التي تأصلت في النفوس، وأصبحت جزءا لا يتجزأ من عقائدنا وعواطفنا، وعند هذا يصبح مجرد مناقشتها أمرا مخالفا للطبع، وليس له موضع بيننا على الاطلاق . ومن أبرز الأمثلة على هذا النمط، ما نجده عند بعض من كتب في الدفاع عن الوحدة الإسلامية، متحمسا ضد الطائفية ومروجيها، ثم إذا أراد أن يستشهد بمثال، أو يأتي بمصاديق على دعواه، مال على الجانب الآخر، مسجلا نماذج من حملات بعض رجالهم ضد المذهب الذي ينتمي إليه هو، فكأنه يريد أن يقول: إن أولئك هم أساس هذه النزاعات، وهم الذين يؤججون نار الفتنة بين المسلمين، ولم يكن أصحابه هو إلا مدافعين عن مذهبهم المستهدف ! وهكذا يمارس دوره من جديد في إثارة النزاع بما يثيره من ردود فعل سلبية لدى الأطراف الأخرى، فيضيف حلقة أخرى إلى مسلسل النزاعات ! بينما كان الأجدر به – حين يلجأ إلى مثل هذا الاستشهاد – أن ينتخب نموذجا من حملات أصحابه هو ضد المذاهب الأخرى، فيردها، ويبعدها عن ساحة القبول، وبهذا يكون قد أعطى نموذجا صادقا ورائعا في هذا المضمار، وقدم مثالا لروحية عالية تترفع على الأهواء والعصبيات، وتميل بصدق لتحقيق التآلف بين أبناء هذه الأمة الواحدة . ذلك بحق إنسان في القمة، وما أحوجنا إليه في كل مكان وزمان".)[١] فلابد من تحرر الفكر، من كل أشكال التعصب الاعمى. نقل عن أحد العلماء، نقلا عن أحد المعاصرين له حيث يقول:" في الوقت الذي كانت النزاعات قائمة في تبريز بين الشيخية والمتشرعة، ذهبت ذات يوم إلى ثقة الإسلام وقلت له: جئت أستشيرك في اي الفرقتين اتبع، المتشرعة أم الشيخية ؟ فضحك وقال: لا تكن شيخيا ولا متشرعا، بل اذهب وكن إنسانا، فان تكون إنسانا امر في غاية العسر".[٢].

المحور الخامس: استخدام وسائل الاعلام والمنصات الحديثة في الخطاب المعتدل

ويتم ذلك عبر ما يلي:

١- المنابر والمساجد فان المنابر المعتدلة والمساجد يمكن ان تؤثر ايجابا على المتلقي في فهم الاسلام الصحيح البعيد عن العنف

٢- البرامج الاسلامية التي تسلط الضوء على ما يتركه التطرف من ماسي في المجتمع مما يشكل حافزا كبيرا عن كثير من الشباب على الابتعاد من التطرف شيئا فشيئا . وكذلك تسليط الضوء على المفاهيم الاسلامية التي تدعو الى التعايش السلمي وبيان ان الجماعات الارهابية والمتطرفة انما هي انحراف عن مسار الاسلام الصحيح الذي يقول (انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون)[٣]

١- منهج في الانتماء المذهبي، صائب عبدالحميد، ص٢٠ .

٢- مستدركات أعيان الشيعة، حسن الامين، ج٧، ص١٩٦

٣- الحجرات، ١٠ .

٣- عقد الندوات والملتقيات الشبابية

لا يشك احد في تأثير الندوات على تقارب الافكار بين المشاركين ولو بنسبة بسيطة فان ذلك يعد تحولا فكريا نحو الفكر المعتدل مضافا الى تعرف البعض على افكار البعض فان كثيرا من الافكار الارهابية بنيت على ما هو مكتوب من قبل بعض الطائفيين والتكفيريين

النتائج والتوصيات

لقد توصلنا من خلال بسط البحث عن موضوعنا (دور الخطاب الديني في الحد من الارهاب والتطرف) الى مجموعة من النتائج والتوصيات الكلية نلخصها بما يلي:

١- من خلال تعريف الارهاب والتطرف اتضح انهما حالة انحراف تعرض للبعض في مساره الديني.

٢- ان طبيعة الانسان ذات بعدين أحد ابعادها الميل الى الشر والباطل .

٣- أهمية الفهم الصحيح للنص الديني من خلال القواعد الصحيحة للفهم الصحيح .

٤- بينا جملة من اسباب الارهاب والتطرف والتي منها الجهل واكل الحرام واستشراء التوحش والنزاعات القبلية والنزاعات المذهبية وغيرها.

٥- شرحنا جملة من حالات توجيه الخطاب الديني نحو الحد من التطرف والارهاب والتي منها التأكيد على التعايش السلمي ودور العلماء والاعلام والمنابر في تخفيف حدة التطرف والارهاب.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. آداب الاسرة في الاسلام، اعداد: مركز الرسالة، نشر مركز الرسالة، ط١.

٢. الأسير في الإسلام، علي الأحمدي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة، ط٢، ١٤٢٢هـ.

٣. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم شيرازي، دار احياء التراث العربي، بيروت ط٢، ٢٠٠٥م.

٤. بحوث في الفقه المعاصر، حسن الجواهري، مجمع الذخائر الإسلامية، قم، ط١، ١٤٢٢هـ .

٥. بحوث معاصرة في الساحة الدولية، محمد السند، مركز الأبحاث العقائدية ، قم المقدسة ط١، ١٤٢٨هـ.

٦. البيان في تفسير القرآن، ابو القاسم الخوئي ، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٤، ١٣٩٥ هـ.

٧. التخويف من النار، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي البغدادي الدمشقي، دار الرشيد، دمشق، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٨. تذكرة الفقهاء، العلامة الحسن بن يوسف الحلي، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤١٤هـ .

٩. ثواب الأعمال، محمد بن علي الصدوق، منشورات الشريف الرضي ، قم المشرفة، ط٢، ١٣٦٨ ش.

١٠. الحداثة، العولمة، الارهاب في ميزان النهضة الحسينية، محمد السند، ط١، ب.تا.

١١. الرسائل العشر، محمد بن الحسن الطوسي مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، ط١. ب.تا.

١٢. روضة المتقين في شرح من لا يحضر الفقيه، محمد تقي المجلسي، بنياد فرهنك اسلامي، قم، ط١، ب تا.

١٣. رياض المسائل، علي الطباطبائي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين ، قم المشرفة، ط١، ١٤١٢ هـ.

١٤. شرح الكافي الجامع، المولى محمد صالح المازندراني، دار احياء التراث العربي، بيروت ، ط١، ١٤٢١هـ.

١٥. شرح نهج البلاغة، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني: مؤسسة النصر، قم، ط١، ١٣٦٢ ش.

١٦. الصحاح، اسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت ، ط٢، ١٣٩٩ هـ.

١٧. الطفل بين الوراثة والتربية، محمد تقي الفلسفي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٩٩٢م.

١٨. العقل والجهل في الكتاب و السنة، محمد الريشهري، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ط١، ١٤٢١هـ.

١٩. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مؤسسة دار الهجرة، قم، ط٢، ١٤٠٩ هـ .

٢٠. فقه العولمة، محمد الحسيني الشيرازي، مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، بيروت، ط١، ب تا.

٢١. القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار العلم للجميع، بيروت، ط١، ب.تا.

٢٢. الكافي في الفقه، أبو الصلاح الحلبي، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (ع) العامة ، اصفهان، ط١، ب تا .
٢٣. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، نشر أدب الحوزة، قم، ط١، ١٤٠٥هـ.
٢٤. المبسوط، السرخسي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١، ب.تا.
٢٥. المجتمع العراقي بين القيم الاصلية و الطارئة، عبد الرضا البهادلي، مركز الهدى للدراسات الحوزوية، النجف الاشرف ط١ ، ٢٠٢٠م.
٢٦. مجلة تراثنا نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، الإعداد والنشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث . المطبعة: مهر قم. جمادى الثانية ١٤١٠ هـ.
٢٧. مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، مشهد، ط١، ١٣٨٦هـ.
٢٨. مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الشاهرودي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة، ط١، ب تا .
٢٩. مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات للنشر و الطباعة، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٣٠. مسند أحمد، احمد بن حنبل، دار صادر، بيروت، ط١، ب تا.
٣١. معجم مقايس اللغة، احمد بن فارسبن زكريا، مكتب الاعلام الاسلامي،، قم، ط١، ١٤٠٤هـ ٠
٣٢. منهج في الانتماء المذهبي، صائب عبد الحميد، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، قم، ط٥، ١٤١٤هـ.
٣٣. نشأة التشيع والشيعة، محمد باقر الصدر، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، قم، ط٢ ١٤١٧هـ.
٣٤. نشأة التشيع، طالب الخرسان، انتشارات الشريف الرضي، ق، ط١، ١٤١٢هـ.
٣٥. النظام السياسي في الإسلام، باقر شريف القرشي، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت، ط٢، ١٣٩٨ هـ.
٣٦. نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٨٧هـ.
٣٧. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن العاملي، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم، ط٢، ١٤١٤ هـ .